شبكة الحماية الاجتماعية و دورها في حماية الارامل (اشكاليات و خيارات النهوض) دراسة ميدانية في دائرة الرعاية الاجتماعية للمرأة

د.ميسم ياسين عبيد
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص
شكلت قضية المرأة احد المتغيرات المهمة في النسيج المجتمعي بعد سلسلة من الازمات و الحروب و الاحتلال ، تركت اثاراً مباشرة و غير مباشرة على المؤسسة الاسرية و على المرأة بشكل خاص. فالعوامل الثقافية و الاجتماعية فضلا عن القصور في تعليم المرأة و تدني مستواهن العلمي و ضآلة مهاراتهن جميعها عوامل تقلص نطاق الاعمال المتاحة لهن و تضعف قدرتها على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل و الحصول على وظائف تلبي حاجات الاسرة و تحقق لها المكانة اللائقة ، و لقد اثرت البيئة غير الامنة بشكل سلبي على الحرية الفردية للمرأة مما حجبها عن الحياة العامة و تأثر سلباً امنها الانساني و الاجتماعي .
و ادت سنين عدم الاستقرار و الحروب و النزاعات المسلحة الى تدهور كبير في حياة المرأة العراقية و لا سيما الارامل ، فقلة فرص العمل و عدم قدرتها على حصول مواد غذائية و الانحدار العام في ظروف المعيشة ، جميعها ادى الى استدامة الكفاح الذي تواجهه النساء الارامل من اجل اعالة اسرهن، أذ تعاني المرأة العراقية اليوم من قلة فرص التعليم و الرعاية الصحية و الفرص المحدودة لدخول سوق العمل فضلا عن ارتفاع نسب العنف و عدم المساواة و ساهم في تفاقم هذه الظروف التقاليد القديمة و القيم الثقافية و الاجتماعية و نظرة المجتمع للمرأة و قلة الوعي بحقوق المرأة و امكانيتها في العمل و تمثل الارامل واحدة من الشرائح الاضعف في المجتمع لأنهن الاكثر عرضة للفقر و انعدام الامن الغذائي كنتيجة لمستويات الدخل المتدنية و صعوبة الحصول على مصادر لكسب المعيشة بعد فقدانها المعيل.
و باتت المرأة الارملة تتعرض الى الاضطهاد و القهر بسبب الاوضاع الامنية الصعبة التي اثقلت كاهلها و اجبرتها على البحث عن الامان و الاستقرار لتواجه بها تحديات الحياة الصعبة .

Social Safety Nets and its role in the protection of widows (Problems and advancement options) A field study in the Social Welfare Department for Women

Dr. Maesm Yasen Oabed
University of Baghdad – College of Education for Women – Social Work Dept.

Abstract
Current search problem manifested and widows who community harsh to bear hardships and pains، The goals of continuing the sustainability of life and take responsibility, and especially in light of the difficult circumstances in which Iraq is going through, and the displacement of murder and terrorism, which generated huge numbers of widows and orphans Because of the loss of a breadwinner and which became women and children are the most harm to the victim and as a result of wars and armed tendencies So this research is an important and vital topic opens our horizons important for overlapping roles of women widows and their impact on the achievement and status of Iraqi women and that as long as aptly characterized and their ability to endure hardship and bear the burden and responsibility of her family And research goals to recognize the reality of the women widowed heads of households in the light of the circumstances and the problems they face in the field of home and work, and to highlight the importance of social safety net to protect the widows of marginalization and poverty

المبحث الاول .... اولا :- مشكلة البحث
تتجلى مشكلة البحث الحالي بالارامل واللواتي دفعتهن الظروف المجتمعية القاسية الى تحمل المشقات والالام بهدف استمرار ديمومة الحياة و تحمل المسؤولية و لا سيما في ظل الظروف الصعبة التي يمر فيها العراق من قتل و تهجير و ارهاب و التي ولدت اعداد هائلة من الارامل و الايتام بسبب فقدان المعيل و التي اصبحت النساء و الاطفال هم الضحية و

الاكثر ضررا من جراء الحروب و النزعات المسلحة . لذلك بعد هذا البحث موضوعا هاما و حيويا يفتح لنا افاقا مهمة لتداخل الادوار التي تؤديها النساء الارامل و مدى تاثيرها على الانجاز و المكانة للمرأة العراقية و التي طالما امتازت و بجدارة قدرتها على تحمل المشاق و تحمل اعباء و مسؤولية اسرتها .

إذ ان المرأة العراقية المعاصرة وخصوصاً النساء (الارامل) عاشت نضال مرير تحت وطأة الحروب والازمات والصراعات التي عاشها الشعب العراقي وعاشت صنوف العذاب والفقر والامية والتخلف وانعكست هذه الاوضاع على واقعها النفسي والثقافي والاجتماعي وجاهدت من اجل التخلص من القيود الموروثة وبذلت جهوداً كبيره لتتجاوز المحن وتتخطى العقبات التي تعترض سبل نهضتها واستقرارها الاجتماعي.

ثانياً : أهمية البحث

تكمن اهمية البحث الحالي في ان المرأة هي نصف المجتمع ولها دور فعال في بنائه حيث ان المجتمعات تقاس بدرجة تقدم المرأة فيها بمختلف مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية وهذا ويمكن ان نشير هنا ان المرأة اصبحت في موضع مواجهة تحديات كبرى هي جزء من التحديات التي واجهها المجتمع ذاته وخصوصاً في ظل الحروب والنزاعات والحصار التي انعكست على شخصية المرأة وعلاقتها الاسرية وضاعفت من مسؤولياتها على حساب اوضاعها الصحية والتعليمية والنفسية ولقد زادت الحروب من مصادر الاحباط والقلق وعبء الفقر ومخاطر غياب رب الاسرة المعيل على كاهل المرأة العراقية وقد تؤدي صعوبات الحياة الى ترك نسبة غير قليلة من الاولاد المدارس بسبب ظروف الحياة الصعبة حيث ان نسبة عالية من اطفال العراق كانت تعيش مأسي بعضها غير ظاهر على السطح فأضطر العديد للعمل دون السن القانونية لمساعدة أسرهم هذا من جانب ومن جانب اخر اتسعت في المجتمع العراقي ظواهر سيئة مثل التسول والتشرد واطفال الشوارع . فالبحث في موضوع كهذا يتطلب خوض مجالات عدة في المجتمع العراقي مما له مساس او اتصال مباشر بحقيقة المرأة العراقية التي شاء لها الزمن ان تسير في طريق الحياة وصراعاتها التي قدر لها ان تمر وما تزال في ادوار ومراحل انتقالية ، ان جانباً من اهمية هذا البحث تتلخص في اظهار مدى أثير الحروب والنزاعات والصراعات من هذه الفئة من النسوة واستيعاب مشكلاتهن قدر المستطاع وقد يساعد على نحو او اخر في تذليل الصعوبات المختلفة التي تواجه المعيلة العراقية بشكل خاص وبذلك سهل على الباحثة وضع الحلول الملائمة لتذليل المشكلات .

ويمكن تلخيص اهمية البحث الحالي في ان المرأة العراقية ذات طاقة ابداعية خلاقة ولها تفكير عقلاني وتخطيط علمي منظم وسليم ونحن بحاجة لهذه الامكانات والقدرات في المرحلة الراهنة ، وبما ان النساء الارامل المعيلات لأسرهن نسبه لا يستهان بهن في المجتمع وان المشاكل والصعوبات التي تواجههن لها تاثير مباشر او غير مباشر في اعادة هيكلية الحياة والاستجابة الى متطلبات تعجيل الرفاه الحضاري والتقدم الاجتماعي والاقتصادي ، وهنا تكمن أهمية البحث الحالي في دعم النساء المعيلات لأسرهن الارامل دعما ماديا ومعنويا لكي يسهمن في بناء مجتمع سليم خالي من الامراض والعقد النفسية وفي تربية اجيال جديدة تربية سليمة مبنية على أسس ومباديء علمية صحيحة .[1]

ثالثا : أهداف البحث

1 - التعرف على واقع حال النساء الأرامل المعيلات لأسرهن في ضوء المشاكل والظروف التي تواجههن في مجال البيت والعمل .

2 – تسليط الضوء على أهمية شبكة الحماية الأجتماعية في حماية الأرامل

3 – وضع جملة من المقترحات والتوصيات الأجتماعية في حماية الأرامل .

رابعا: تحديدمفاهيم العلمية للبحث

1 - الأرملة (widow)

هي في العادة المرأة التي فقدت زوجها بالموت بسبب الحرب .الترمل : هو الحال الذي يكون عليه أحد الزوجين أذا مات عنه الزوج الآخر ولم تتزوج بعده .[2]

تعرف كذلك ، هي المرأة التي فقدت زوجها ومعيلها وأب أبنائها بسبب الحروب والحوادث . و تعرف هي كل أمرأة توفي زوجها ولم تتزوج بعده وليس لها عائل مقتدر وليس لها مال كافي تعتمد عليه في معيشتها سواء كان لها أولاد أو لم يكن .[3]

الترمل هو الحال الذي يكون عليه أحد الزوجين أذا مات عنه الزوج الآخر ولم يتزوج بعده، وتقرر انظمة التأمينات الاجتماعية معاشات الارامل الافراد الذين كانوا مشتركين في هذه التأمينات ويشترط في منح المعاش عدم أشتغال المرأة وعدم زواجها .[4]

2 - الرعاية الأجتماعية(Social Welfare)

هي مجموعة الاعلانات والخدمات التي تقدمها الدولة للأفراد من ذوي الدخل الواطي او معدومي الدخل او المعوقين وفقاً لأحكام القانون .

بأعتباره برنامجاً علمياً يقوم على استقصاء ودراسة المشكلات الاجتماعية وتخطيط احتياجات التنمية الاجتماعية ولم يظهر الى حين الوجود الا في بداية القرن الحالي نتيجة الحياة الاجتماعية الحديثة المعقدة .[5]

وهي تنظيم يهدف الى مساعدة الانسان على مقابلة احتياجاته الغذئية والاجتماعية ويقوم هذا النظيم على اساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والاهلية .[6]

و الرعاية الاجتماعية هي كافة الجهود التي تقدمها المؤسسات الحكومية وغير الحكومية للتخفيف من حدة الفقر والالم عن الناس المحتاجين للمساعدة او غير القادرين على اشباع احتياجاتهم الاساسية بجهودهم الذاتية او بمساعدة أسرهم .[7]

3 - **شبكة الحماية الاجتماعية (**Social Safety Nets)

تعتمد شبكة الحماية الاجتماعية مبدأ التكافل الاجتماعي وهو المبدأ الانساني النبيل الذي يستمد ضروراته من نزعة الانسان على مساعدة أخيه الانسان .[8]

تعد شبكة الحماية الاجتماعية الجديدة التي ارسلت قاعدتها الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية واحدة من الاجراءات الانسانية النبيلة التي تهدف الى انتشال اسر عراقية كثيرة من الفقد والضياع الى حالة أفضل نوعاً ما .والاجراءات المتبعة في تنفيذ الية هذا المشروع الفخم او بيان مدى امكانية وقدرة هذا المشروع في تقديم الاعانة الى الفئات الضعيفة اجتماعياً واقتصادياً بما يخفف الانسجام والتوافق الاجتماعي المطلوب لأي مجتمع طموح الى التطور والتقدم والنهوض ،و احدى وسائل التأمينات الاجتماعية الذي يمول من الموازنة العامة للدولة ويمثل مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي لبعض شرائح المجتمع على وفق احكام قانون الرعاية الاجتماعية.

المبحثالثاني ..... المشاكل التي تواجه الارامل

أولا : مشاكل اقتصادية

ان بعض من افراد الاسر هم اكثر عرضة للفقر ، و في مقدمة هؤلاء النساء و الاطفال اذ بحكم الطابع المحافظ للمجتمع فان الفرص المتاحة للنساء اضيق من تلك المتاحة للرجال ، الذين يستطيعون ممارسة مهن لا يشجع المجتمع على ممارستها من قبل النساء . فغالبا ما تؤدي الحروب إلى تعريض الاسر إلى التهجير و البطالة و الفقر ، مما يدفع بعضهم على اجبار بناتهم على ترك الدراسة بمختلف مراحلها و بالذات الاسر ذات الجذور الريفية ، و تجبر الاسر الفقيرة على تزويج بناتها في سن مبكر للتخلص من نفقاتها ، و بذلك تحرم اغلب الفتيات من الحصول على مؤهلات علمية تساعدهم في الحصول على عمل مناسب ، و من ثم افتقار المرأة إلى القدرات و المهارات الفنية و العلمية التي تمكنها من الدخول إلى سوق العمل مستقبلا ، و ما إن تتعرض تلك النساء إلى الترمل او الطلاق او فقدان المعيل او العوق حتى ترى نفسها بانها لا تملك تلك الخيارات ، و غير قادرة على اعالة نفسها او اسرتها مما يدعوها إلى زج ابنائها او بناتها بالعمل في سن مبكر ، او تضطر إلى العمل في اعمال هامشية او للتسول فيصبح الفقر حينها متوارث (دائرة الفقر) أي إن الفقر يعيد انتاج نفسه ، و لا سيما بعد فقدان الزوج .[9]

و يمثل اخراج المرأة من الفقر من احد العوامل التي تساعد على تخفيف حدة الفقر الاجتماعي ، فالمرأة احيانا تكون مسؤولة مسئولية تامة عن الاسرة ، حين تفرض عليها عوامل الترمل او الطلاق او هجرة الاب او بطالته او مرضه و تحمل مسؤولية الاسرة بكاملها ، و عندئذ يتحدد مستوى الاسرة و نمط معيشتها بمستوى دخل المرأة المعيلة . و على الارجح فان الدخول التي التي تحققها النساء الفقيرات تستخدم في تحسين التغذية و الرعاية الصحية و التعليم و غيرها من الاحتياجات الاساسية للاسرة ، و بصفة عامة ان اطفال هذه الاسر عادة ما يتركون التعليم و ترتفع نسبة الامية بينهم ، كما ان الاسر التي تعيلها المرأة الارملة غالبا ما تعتمد على المعاشات و التحويلات و المساعدات، و بالتالي تكون اكثرا تأثرا بارتفاع الاسعار و انخفاض الدعم و القيمة الحقيقية للإعانات و التحويلات .[10]

ان المرأة الارملة عندما تمارس عملاً يرجع اساساً الى الرغبة في تحسين الدخل العائلي ورفع مستوى العائلة ومن ذلك فهي العنصر الاشد تأثراً في حالات الحروب والكوارث والمشكلات الاقتصادية وهي اول المتضررين قياساً بالرجل ومما فاقم من ازمتها غياب المعيل للأسرة ان لهذه الاوضاع اثاراً يمكن وصفها بالسلبية على حياة هذه الفئة التي باتت تشكل نسبة مهمة في اللوحة الاجتماعية فضلاً عن التبعية الاقتصادية للأخرين [11] . ان الواقع الاقتصادي للعراق معقد ويحمل اوجه مختلفة للتفسير والسبب في ذلك يعود الى طبيعة المرحلة التي يمر بها البلد في ظل ظروف صعبة للغاية وتدهور امني مرافق له من تهجير لعديد من الاسر والبطالة المتفشية وارتفاع الاسعار والمنتجات الاخرى . ان ذلك كله يحول دون تحقيق الهدف المطلوب لذا فأن العديد من الدراسات تؤكد عندما تخرج المرأة الارملة الى العمل فأنها تكون بحاجة ملحة الى كسب قوتها او قوت اسرتها ومن ثم لايمكن الاستغناء عن عملها كونه يشكل عاملاً اساسياً في رفع المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة ويجنبها الوقوع في دائرة الحرمان واتضح بأن الارملة تخرج الى ميدان العمل لسد واحتياجات اسرتها بسبب فقدان المعيل (الزوج) وخاصة اذا كانت الطبقة الاجتماعية والاقتصادية التي تنتمي اليها الارملة فقيرة ان الدافع الاساسي الذي يدفع الارملة الى العمل هو ضغط الحاجة المادية فعندما لا تجد رجلاً تتكل عليه في تأمين لقمة العيش فأنها ستجد نفسها مضطرة الى الخروج الى العمل فمن البديهي ان تخصص جزء من وقتها للعمل خارج او داخل المنزل لكي تحافظ على مستويات امنة من الاسرة كما ان مشاركتها بشكل محسوس واحياناً بشكل رئيسي في ميزانية الاسرة ينتج عنه فضلا عن اعادة توزيع الادوار تغير مواقع السلطة داخل الاسرة.[12]

ان الحاجة الى زيادة دخل الاسرة بعد فقدان المعيل لها شأن كبير في اسهام المرأة الارملة في القوى العاملة التي وجدت نفسها هي الام والاب للعمل في اعانة الاسرة لتحسين المستوى المعاشي وتوفير فرص افضل لتعليم الابناء كما انه يحسن في الوقت نفسه مركزها داخل الاسرة . [13] لذا ترى غالبية النساء الارامل انهن يعاملن معاملة افضل نتيجة أسهاماتهن في دخل الاسرة وترى نسبة لا بأس بها منهن بأنه ينبغي ان يكون لها دور اقتصادي معترف به ومصدر متنقل للدخل وذلك لأن استقلال النساء المادي يلعب دوراً كبيراً في تحديد مكانتها في الاسر .[14]

وعلى الرغم من ذلك فأن الكثير من الاسر التي تعيلها نساء وبسبب قلة الدخل قد حرموا من التعليم لما يتطلبه من اموال وصرف اذ ان الظروف المتدهورة التي يمر بها البلد سواء من الجانب الاقتصادي او الوضع الامني جعل اغلب هذه الاسر تسكن في بيوت او غرف لا تتوفر فيها ابسط متطلبات الحياة اذ تزدحم هذه البيوت بالاسر الفقيرة وقد تسكن هذه الاسر في بيوت من الصفيح او في مؤسسات الدولة التي تركت بسبب تعرضها للقصف خلال وقت الاحتلال مما يعرض هذه الاسر للخطر وربما لأنتهاك حقوقها الانسانية وذلك بسبب عدم قدرتها على دفع الايجار وخاصة بعد بعد ارتفاع الايجار الذي شهده المجتمع العراقي نتيجة لسياسات الافقار التي تبعتها الانظمة السابقة وعمليات التهجير مما اسهم في خلق مشكلة اقتصادية اخرى .[15]

ان النظام الاقتصادي السائد لا يوفر للمرأة تسهيلات كافية على النحو الذي يمكنها من تحقيق هدفها دون الوقوع في شباك الفقر كما ان شبكات الحماية الاجتماعية مثل (راتب رعاية الاسرة او راتب الارامل او اسر الشهداء ...الخ) لم يكن كافياً على الرغم من الزيادات التي طرأت عليه فالمرأة اليوم وبتأثير تطورات العصر اخذت تكافح الحياة بجد في الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية وفي الاعمال الاخرى كالطب والمحاماة وكل مايسهم في تغلبها على ما تعانيه من مشكلات اقتصادية تؤدي الى عدم اشباع احتياجات اسرتها بوصفها المعيلة لها غير ان نسبة عالية من النساء وبسبب الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية توجهن الى سوق العمل الهامشي لكونها اكثر تضرراً في ظل الظروف الاقتصادية المضطرب.[16]

ثانياً : المشاكل النفسية و الاجتماعية

يعاني المجتمع العراقي من وجود بعض التقاليد والعادات الاجتماعية التي تلعب دوراً كبيراً في الحد من عمل المرأة في الكثير من اوجه النشاط الاقتصادي على اعتبار ان عمل المرأة قضية تمس سمعة العائلة كما وان خروجها الى العمل يعكس دافع الحاجة المادية لسد متطلبات المعيشة الصعبة وهذه من مسؤولية الرجل وحده وبما ان الزوج متوفي فتضطر المرأة لمواجهة ظروف الحياة الصعبة لوحدها وتتحمل الاعباء والمسؤوليات والتقاليد والعادات ونظرة المجتمع لهاوبين سندان الفقر والعوز فهي مضطرة للعمل لكسب الرزق لأعالة اسرتها ، فضلا عنأن عمل المرأة خارج البيت في نظرهم هو يؤثر على اهمالها للدور الاساسي الذي خلقت من اجله والمتضمن قيامها بتربية الاطفال و لا سيما بعد فقدان المعيل، وهكذا تبين ان السبب الرئيسي لهذه المشكلة لا يعود الى المرأة نفسها وانما الى عموم المجتمع ونظرته الىالمرأة . [17]

ان حالة الترمل يتولد عنها عوامل نفسية عديدة تؤثر في سلوك ومستقبل الارملة ولعل من ابرز السمات النفسية التي تميز النساء الارامل كونها أشد توتراً من سواها من النساء فالارملة تحمل هموماً متراكمة في داخلها ووجدانها ما يعادل اضعاف ما لدى الاخريات العزباوات وذلك لفقدان الزوج (شريك حياتها) من جانب اخر فالمرأة الارملة تتفرد بعبء مسؤولية ابنائها من الناحيتين الاقتصادية والتربوية والاجتماعية ن تأثير العوامل الزمنية بالغة الاثر على شخصية وسلوك وعلاقات الانسان فالفرد يميل الى قرينهفي الحب والامان الاقتصادي والهرب من الوحدة والمشاركة ووجود الصحبة والمعاشرة والحماية من الوقوع في الخطأ وتحقيق المركز الاجتماعي . و من اهم المشكلات النفسية التي باتت واضحة في ظل تفاقم الارهاب و العنف بعد عام (2003) زادت من الاضطرابات النفسية للمرأة الارملة و اصبحنّ يعانينّ من حالات نفسية كالقلق و الكآبة و الارق .[18]

يعد فقدان الزوج من العوامل المؤثرة على الحالة النفسية للمرأة و تعرضها الى الاضطرابات نتيجة الضغوط النفسية ، و لكونها تنتهج في حزنها سياسة الاجترار فتبقى حبيسة الحزن لسنوات طويلة فضلا عن تأثرها بمجموعة من العوامل النفسية و الديمغرافية المحيط بها ، فتتشابك بداخلها احاسيس متصارعة فهناك الصدمة و الرغبة بالبكاء و التكتم و هاجس البحث عن هوية جديدة و حملها لقب الارملة مما يفقدها مكانتها الاجتماعية فتبدأ تشعر بألم الفقدان . و هناك من يرى ان تعدد الادوار هو اصل المشكلات التي تعتري الارملة ،إذ تخلق هذه التعددية تناقضاً في الادوار و تسبب الاعراض العصابية لكونه اتواجه صعوبة ممارسة دورين داخل و خارج المنزل لاعالة اسرتها . يفرض واقع المرأة ان تعيش واقع مرير بكل تفاصيله يتجلى في مراسيم و طقوس توجب عليها الانعزال و الصمت و تجنب الاخرين و انغلاق حدود الاسرة و غيرها من النشاطات الاجتماعية ،وهذا ما اكده البروفسور(جيفري روز بنفليد) الذي توصل الى ان فقدان الاب اثر كبير في توازن و استقرار الاسرة و ان دور الاب لا يمكن تعويضه من قبل الام ، و ان اداء المهام و المسؤولية يؤدي الى شعورها بالمهانة و الضغوطات التي تقضي الى امراض نفسية و جسمية كما و ترتبط بالموقف الاجتماعي العام و الوصمة النى دمغ بها المجتمع . [19]

واختلف الباحثون في تحديدهم للعوامل التي تسبب في اختلال البيئة النفسية للأرملة واصابتها بالامراض السايكوباتية . فالقلق والارهاق والشعور بعدم التقدير تتداخل مع بعضها لترسم معالم الحياة النفسية للمرأة الارملة . لذا نجد ان كل من القلق واليأس يشكلان صورة من صور الازمات النفسية والسلوكية عند النساء المعيلات لأسرهن . فالقلق حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراعات الدوافع ومحاولات الفرد للتكيف وهو بذلك يشكل مظهراً للعمليات الانفعالية المتداخلة والقلق كغيره من العمليات الانفعالية له جانب شعوري واخر لا شعوري . [20] يتبين مما سبق ان قيام المرأة بادوار متعددة تفرضها ظروف معينة يسبب لها اضطراب الوضع النفسي و الاجتماعي و شعورها بالوحدة الناجمة من موت الزوج ، إذ اثبتت الدراسات هناك علاقة بين شعور الارامل بالكآبة و بين الاحساس بالوحدة ، فالاكتئاب هو نتاج للحزن الشديد المستمر نتيجة الظروف الصعبة و الاليمة التي يتعرض لها الانسان ، و هذا ما يجعل الارملة معرضة لضغوط نفسية تنعكس سلبا

على صحتها و علاقتها بإفراد الاسرة و لا سيما اولادها الذين يفقدون الرعاية الجيدة و يحرمون من الاستقرار النفسي و العاطفي.[21]

ثالثا :المشاكل الصحية

تعاني المرأة الارملة من مختلف المشاكل الصحية نتيجة ما يأتي :-

1 – قلة المواد الغذائية الضرورية او انعدامها عدم توفر الماء النظيف الصالح للشرب مما يجعل المرأة معرضة بأستمرار الى التدهور تحت ابسط الظروف

2 – انتشار الامراض المختلفة بين النساء لأسباب متعددة

3 – اماكن عيش بعض النساء تفتقر الى ابسط الشروط الصحية حيث انتشار المخلفات في بعض المناطق السكنية

4 – الامراض النفسية المختلفة المنتشرة بين النساء الارامل على وجه الخصوص لأسباب عديدة منها الوضع الاقتصادي والوضع الاجتماعي

5 – نتيجة لكل ما سبق فأن التأثير المباشر يكون تأثيره على الاطفال في مختلف الميادين الصحية والاجتماعية والتربوية والنفسية. [22]

المبحث الثالث

اولاً : اهمية شبكة الحماية الاجتماعية في حماية الارامل

يعد مشروع شبكة الحماية الاجتماعية من احدى وسائل التأمينات الاجتماعية الذي يمول من الموازنة العامة للدول و يمثل مظهرا من مظاهر التكافل الاجتماعي لبعض شرائح المجتمع على وفق احكام قانون الرعاية الاجتماعية (رقم 126 لسنة 1980) الذي نص على ضرورة رعاية الدولة للأسر ذات الدخل الواطئ ، و منذ سنة (2006) خصصت الموازنة العامة تخصيصات اللازمة لصرف رواتب شبكة الحماية الاجتماعية ، و التي من شانها التخفيف من الفقر نتيجة سياسة الاصلاح الاقتصادي . لقد تم تحديد دولار واحد لكل مواطن يوميا اي ما يعادل (50) الف دينار شهريا ، و يعبر ذلك عن مستوى خط الفقر ، فمن كان دخله الشهري (50) الف دينار(للفرد الواحد) و يزداد مع ازدياد عدد افراد الاسرة ، و الى ان يصل الى (120) الف دينار يمثل الحد الاعلى لإعانة شبكة الحماية الاجتماعية .[23] ان مفهوم شبكة الحماية الاجتماعية ويقابله بالأنكليزية(Social Safety Nets) أو(Social Protection)،أرتبط أصلا بما يسمى دولة الرعاية أو الرفاه(Welfare State) ليشير الى جملة من الاليات التي توفر لأصناف معينة من المواطنين مايعينهم على مواجهة صعوبات العيش ، وقد أنتشرت فكرة الحماية هذه مع نهاية القرن التاسع عشر، أثر الثورة الصناعية حيث واجه العمال صعوبات العمل والعيش معا. ان جميع المفاهيم ذات العلاقة، مثل الضمان الأجتماعي، والعمل الأجتماعي، والرعاية الأجتماعية ترجع الى اطار ايديولوجي اوسع يشكل المنظور الفكري لكل جهد أجتماعي ونعني به السياسة الأجتماعية(Social Policy)، وهي نتائج التفكير المنظم الذي يوجه الخطط والبرامج الأجتماعية وينبع من ايديولوجية المجتمع لكي يعبر عن اهدافه ويوضح مجالات البرامج والخطط ، وتؤثر السياسة الأجتماعية على العلاقات الأجتماعية للأفراد وعلى علاقاتهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه. [24]

ان من المهم النظر الى برامج الحماية الأجتماعية بوصفها أداة تنموية من زاوية هدف مزدوج هو العون والتمكين(Empowerment)، مع ملاحظة ان تطبيقات برامج الحماية الأجتماعية في العديد من الدول التي شهدت تحولات اقتصادية هيكلية لم تحقق الكثير. بل ان الانفاق الكبير في مجالات العون والحماية كان متحيزا ضد الشريحة الأكثر فقرا. ولذلك تسعى وزارة العمل والشؤون الأجتماعية الى الألتزام بشعار : ان الحماية الأجتماعية الناجحة تستند الى عملية استهداف دقيق وناجح بمعنى ان الأعانةلا يحصل عليها الا من يستحقها. [25]

وعلى وفق المنطلقات الحمائية جاء مشروع شبكة الحماية الاجتماعية ليؤسس علاقة متطورة بين الحماية الاجتماعية كسياسة دعم و تمكين و اسناد للفئات الاجتماعية التي تعاني الفقر النسبي ، او الفقر المدقع ، و اهداف التنمية الاجتماعية و الاقتصادية ، ان لم تكن جزء ا مهما من التنمية البشرية ، التي تنطوي على اهداف اجتماعية واسعة تلقي بظلالها على جوانب الحياة الاخرى . و لقد خصصت له الحكومة الوطنية ميزانية مستقلة (500) مليار دينار عراقي لتغطية مليون عائلة في عام (2006) بإعانات نقدية تتراوح بين (50-120) الف دينار شهريا حسب عدد افراد الاسرة و تمييز المشروع بآفاق انسانية و اجتماعية واسعة حيث شمل العاطلين عن العمل بإعانات مالية لحين تشغليهم و تخصيص (5) الف شهريا لكل طفل يستمر على الدراسة لتجنب ظاهرة عمل الاطفال او الانزلاق في مهاوي التشرد و الانحراف و لحالات العوق الشديدة إعانات مالية قدرها (50) الف دينار شهريا فضلا عن الخدمات المجانية التي تقدمها الدولة . و هذا ادى بدوره الى تطور مستوى متوسط دخل الاسرة العراقية اذ كان(186) الف دينار شهريا ، و ارتفع الى(211) دينار شهريا و أصبح (325) الف دينار شهريا خلال الأعوام (2003 و 2004 و 2005) على التوالي . و هذا مؤشر واضح على الانحسار النسبي للفقر خلال العام (2006) الذي شهد تطورات جديرة بالاعتبار تمس مستويات معيشة الفئات الاجتماعية الفقيرة ، فأساس الشمول بشبكة الحماية الاجتماعية هو الدخل الواطئ لكل اسرة يقع دخلها دون سقف الدخل للإعانات الاجتماعية (50-120) الف دينار شهريا ، و العاطلين عن العمل و المعوقين و العاجزين كليا بسبب المرض او الشيخوخة و الفئات المشمولة بقانون الرعاية الاجتماعية النافذ.[26]

و يحدد العراق بشكل خاص ،شبكات الامان الاجتماعي ، كأداة ضرورية لتخفيف حدة الفقر ، لكنها ليست كافية لإخراج الناس من براثن الفقر و ينبغي القيام بالكثير من اجل تطوير القدرة الانتاجية للفئاتالمهمشة . (27)

من ذلك نستنتج ان شبكة الحماية الاجتماعية التي تبنتها الحكومة العراقية و لا سيما بعد الحروب و النزاعات المسلحة و التهجير و الارهاب ادت الىزيادة اعداد الفقراء و الارامل و الايتام و العاطلين عن العمل ، فضلا عن زيادة نسبة المعوقين و المشوهين سواء كان العوق بسبب الحروب او بسبب الوراثة . و جاء برنامج شبكة الحماية الاجتماعية وسيلة مهمة للتخفيف من حدة الفقر و تمكين الاسر الفقيرة و عديمة الدخل و منها اسر النساء الارامل و الحالات الطارئة ، للتكيف مع الحياة و تامين الحاجات الاساسية لمتطلبات الحياة الكريمة ، الا ان رغم هذه المزايا لبرنامج شبكة الحماية الاجتماعية الا انها لا تخلو من بعض العيوب ، و التي من ضمنها انها لا تعالج المشكلات التي تعاني منها المرأة الارملة و انما تعد الياتها مسكنة و مهدئة دون ان تعالج الاثار التي تتركها فقدان المعيل على الارملة و اسرتها ، فضلا عن ما تمنحه شبكة الحماية الاجتماعية من المبالغ الشهرية لا تسد الحاجات الاساسية للاسرةالتي تعيلها النساء الارامل،من مأكل و ملبس و علاج للحالات المرضية و بالتالي لا يمكن ان تحد من زيادة الفقر المدقع و ما يترتب عليه من زيادة حدة مشكلات الارامل، و تعمل على زيادة الكسل و اللامبالاة لأنها تمنح المال من دون مقابل او عمل .

ماتوفره شبكه الحماية الاجتماعية من خدمات واعانات ليس ثابتا . وتلك ميزه مهمه لابد منها في ظل ماهو متوقع من متغيرات اقتصاديه واجتماعيه واسعه وعميقه في العراق . وهذه الميزة تعني ان مايحصل عليه النساء الارامل من خدمات واوجه رعاية ، يمكن ان يعدل لمواجهه اعباء تلك التغيرات ولكي لاتصبح الاعانة مجرد احسان ، او مساعده طارئه ، من تعليمات الشبكة ربطت بين مبدا قطع الاعانة عن الاسرة وبين حصول الاسرة على منحنه ضمن برنامج المنح المدرة للدخل . وهذا يعني ان المشاريع المدرة للدخل التي تطلق من خلال المنح الصغيرة ذات الشروط الميسرة ، يمكن ان تكون بديلا تنمويا بالإعانات التي تقدم طبقا لتعليمات الشبكة . والواقع ان نجاح برنامج القروض الصغيرة الذي اثبت اهميته في اماكن عديده من العالم .

ثانياً : خيارات للنهوض بواقع شبكة الحماية الاجتماعية لرعاية المرأة الارملة

يعيش العراق أوضاعاً صعبة تركت آثارها على مواطنيه، ولا سيما الفئات الضعيفة والمهمشة ، إذ تعاني من تدني مستويات المعيشة وتدهور سبل العيش وانعدام الأمن والأمن الغذائي،وأرتفاع معدلات البطالة وأزدياد نسبة الفقر وارتفاع عدد الأشخاص ذوي الأعاقة، وغيرها من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، الامر الذي يستدعي مواجهة هذه المشكلات بإستراتيجيات واضحة وبمهنية عالية تتطلب بناء برامج للحماية الاجتماعية تعزز قدرة الافراد والجماعات على مواجهة المخاطر الاقتصادية والاجتماعية وتضمن حصولهم على احتياجاتهم من مأكل وملبس وصحة وتعليم.تظهر حاجة المجتمع العراقي للوقاية من المشكلات الاجتماعية من خلال التدخل الإجتماعي المبكر أكثر من غيره، نتيجة للاوضاع السياسية والاقتصادية التي يعيشها، وبخاصة بعد موجة التغيير التي عصفت به وما افرزته من أوضاع وضغوط كبيرة، حيث يهدف التدخل المبكر الى خلق الامن الاجتماعي والاقتصادي للمواطن العراقي بشكل عام وللفئات المهمشة بشكل خاص كاليتامى والأرامل والعجزة والاشخاص ذوي الاعاقة والشيوخ والأطفال والأشخاص الذين يعانون من وطأة الفقر المدقع، والعاطلين عن العمل لأسباب خارجة عن إرادتهم.

و بناءً عليه ضرورة وضع جملة من التدخل السريع لمعالجة مشكلات التي تواجه المرأة الارملة للتغلب على ظروف الحياة و الارتقاء بواقعهن من خلال ما يلي : -

1 - ان دراسة الارامل في العراق مهمة وطنية و لا سيما بعد تزايد اعدادهن في ظل الظروف التي يخوضها العراق من تفجيرات و اعمال ارهابية مما استهدف مستقبلهن و مستقبل اطفالهن ، لذلك بات من الضروري ان توفر الدولة لتلك الاسر فرص و برامج لتمكين و بناء قدرات الارامل و توفير فرص العمل اللائق و الحياة الكريمة لهن ، فضلا عن اهمية توفير التعليم لاطفالهن عبر تقديم معونات مادية و معنوية مما يسهم في تنمية و بناء العراق و الحفاظ عليهم من الانحراف و التشرد .

2- التعاون مع المؤسسات والهيئات الحكومية والدولية العاملة في مجال المرأة والمجال المهني لإعطاء دورات تدريبية للنساء الأرامل تساعدهن على توظيف القدرات والمهارات لديهن واستغلالها في المجالات المهنية المتعددة ، وأن تأخذ الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة .

3 - ادخال تعديلات مناسبه على شبكه الحماية الاجتماعية لكي تكون ادائها رئيسه وفعاله لمواجه الحالات الطارئه .

4 - زياده المبلغ المخصص لكل ارملة مع زياده مبلغ الاعانة للاسر التي لديها طفل او اكثر يعاني من امراض مستديمة تتطلب انفاقا كبيرا على العلاج .

5 -توسيع برامج الدمج الاسري وايجاد حوافز ماديه ومعنويه لانجاحها كبديل الرعاية المؤسسية.

الاجراءات العلمية المنهجية للبحث

المبحث الرابع: الدراسة الميدانية:

اولاً: -طبيعة الدراسة:

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف الى وصف الظاهرة المدروسة عبر جمع المعلومات والبيانات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما هي في الواقع لغرض فهم وتوضيح دور شبكة الحماية الاجتماعية في حماية الارامل .

ثانياً :- منهج الدراسة : طالما ان المنهج يمثل الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم عبر طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة. ولغرض الكشف عن دور شبكة الحماية الاجتماعية في حماية الارامل و التعرف على المشكلات و خيارات النهوض اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي الى جانب الملاحظة بالمشاركة.

ويعد منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method)من أشهر مناهج البحث وأكثرها استعمالاً في الدراسات الوصفية لاسيما وانه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة. ويعد المسح أكثر طرائق البحث الاجتماعي استعمالاً، ذلك لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات، ويعرف المسح بأنه عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر، من دون الخوض في تأثير الماضي والتعمق في هذا الماضي، كما انها تدرس الظواهر كما هي دون تدخل الباحث فيها والتأثير على مجرياتها.

ثالثا : مجالات الدراسة (Areas Of Study)

1 – **المجال البشري**: نقصد بالمجال البشري الأفراد الذين سيخضعون الى الدراسة والمتمثلة بـعينة تتكون من (50) أمرأة ارملة .

2 – المجال المكاني: وهو المكان المحدد الذي ستجري فيه الدراسة الميدانية، ولقد كانت دائرة رعاية المرأة في مدينة بغداد هو المجال المكاني للدراسة .

3-المجال الزماني: تمت المباشرة بإعداد الدراسة الميدانية في المدة المحصورة بين 1-30 حزيران 2015.

رابعا: تصميم العينة (Sample Design)

يتطلب تصميم العينة الاحصائية من الباحث الاهتمام بمواضيع مهمة وعديدة تتعلق بتحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة، وتحديد نوعها وهذا ما سنتناوله بالتفصيل:

1 – تحديد حجم العينة: -

العينة هي جزء أو شريحة من مجتمع الدراسة تضمنت خصائص المجتمع الاصلي الذي يرغب الباحث في التعرف على خصائصه، حيث كانت تلك العينة ممثلة لجميع مفردات المجتمع المدروس وهم 50 امرأة ارملة من دائرة رعاية المرأة بغية التعرف على دور شبكة الحماية الاجتماعية لحماية المرأة الارملة .

2 – نوعية العينة:

اعتمدت الدراسة على العينة القصدية، اي ان الباحثة تقصدت في اختيار المناطق التي انتقت منها العينة، وهن النساء الارامل اللاتي يراجعن دائرة رعاية المرأة بغية الحصول على راتب شبكة الحماية الاجتماعية كونهن ارامل .

خامسا: أدوات الدراسة (Study Tools)

تم الاستعانة بعددٍ من الادوات والأساليب للحصول على المعلومات، اذ اعتمد البحث في جمع البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة على الاستبانة (Questionnaire) التي تعد من الاساليب العلمية التي تمكّن الباحثين من الحصول على المعلومات التي يحتاجها لدراسته حيث تطلب ذلك تدوين سلسلة من الاسئلة التي تتضمن الموضوع ذات العلاقة بالدراسة. كما تم الاستعانة بالمقابلة (The Interview) لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد بالذات والكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته. بالإضافة الى ذلك استخدمت الملاحظة البسيطة (Simple Observation) في جمع البيانات والحقائق عن موضوع الدراسة.

تحليل بيانات الدراسة

اولا: تحليل البيانات الاولية للمبحوثين

جدول (1)

العمر	العدد	النسبة
30-21	8	%16
40-31	23	%46
50-41	19	%38
المجموع	50	100

تشير النتائج الموضحة في الجدول (1) ان (8) مبحوثة وبنسبة (16%) تتراوح اعمارهن بين (21-30) سنة ، اما الفئة العمرية (31-40) بلغ عددهن (23) مبحوثة وبنسبة (46%) ، في حين (19) مبحوثة وبنسبة (38%) تتراوح اعمارهن بين (41-50) نستنتج من ذلك ان اعلى نسبة من اعمار المبحوثات من الفئة العمرية (31-40) سنة .

2 – عائدية السكن

جدول (2)

عائدية السكن	العدد	النسبة %
ملك	16	%32
ايجار	18	%36
مشترك مع اهل الزوج	8	%16
تجاوز	8	%16
المجموع	50	100

تشير النتائج عائدية السكن للمبحوثات في الجدول (2) ان (16) مبحوثة وبنسبة (32%) ملك ، وان (18) مبحوثة وبنسبة (36%) ايجار ، وان(8) مبحوثة وبنسبة (16%) تجاوز . نستنتج من البيانات ان اغلب المبحوثات يسكنّ في بيوت مؤجرة فضلاً عن ان هناك نسبة لا يستهان بها تسكن مع اهل الزوج او في مساكن تجاوز مما يدل على عدم استقرارهن سكنياً.

3 – التحصيل العلمي

جدول (3)

التحصيل العلمي	العدد	النسبة %
امية	18	%36
تقرأ وتكتب	20	%40
ابتدائية	7	%14
متوسطة	2	%4
اعدادية	3	%6
كلية	-	-
المجموع	50	100

تشير النتائج الخاصة بالتحصيل العلمي للمبحوثات في الجدول(3) ان (18) مبحوثة وبنسبة (36%) انها امية لا تعرف القراءة والكتابة ، ان (20) مبحوثة وبنسبة (40%) يعرفن القراءة والكتابة ، وان (7) مبحوثة وبنسبة (14%) هن حاصلات على شهادة الابتدائية ، وان(2) مبحوثة وبنسبة (4%) هن من حملة شهادة المتوسطة ، وان(3) مبحوثة وبنسبة (6%) هن من خريجات الاعدادية . نستنتج من خلال بيانات المسح الميداني ان اغلبية عينة البحث هنَّ ذات مستوى تعليمي منخفض لا يتجاوز مرحلة الابتدائية ،مما يساعد في زيادة ضغوطات الحياة ولا سيما بعد فقدان معيل اسرهنَّ .

4 – بيانات توضح عدد الاطفال

جدول (4)

عدد الاطفال	العدد	النسبة %
2-1	15	%30
4-3	25	%50
6-5	10	%20
8-7	-	-
المجموع	50	100

تشيرالنتائج جدول (4) الى عدد الاطفال للمبحوثات، إذ ان (15) مبحوثة وبنسبة (30%) لديهن اطفال من (1-2) ، ان (25) مبحوثة وبنسبة (50%) لديهن اطفال (3-4) ، ان (10) مبحوثات وبنسبة (20%) لديهن اطفال من (5-6) .

5 – بيانات توضح رأي المبحوثات لراتب شبكة الحماية الاجتماعية :

جدول (5)

الاجابة	التسلسل المرتبي	العدد	النسبة %
يساعد على تحسين الحالة المعيشية للأسرة	المرتبة الاولى	46	%92
يسهم في مساعدة المرأة الارملة في حل بعض المشكلات	المرتبة الثانية	44	%88
يسهم في التخفيف من حدة البطالة	المرتبة الثالثة	34	%68
يبعد الشخص عن التسول	المرتبة الرابعة	22	%44
يساعد الابناء على مواصلة الدراسة	المرتبة الخامسة	18	%36

يوضح جدول (5) التسلسل المرتبي لرأي المبحوثات عن اهمية دور راتب شبكة الحماية الاجتماعية ، إذ احتلت المرتبة الاولى يساعد على تحسين الحالة المعيشية للأسرة، اما انهيسهم في مساعدة المرأة الارملة في حل بعض المشكلاتاحتلت المرتبة الثانية ، و المرتبة الثالثة يسهم في التخفيف من حدة البطالة، و المرتبة الرابعة كانتيبعد الشخص عن التسول ، اما المرتبة الخامس و الاخيرة يساعد الابناء على مواصلة الدراسة . تبين من ذلك ان المبحوثات اكدنَّ على اهمية راتب شبكة الحماية الاجتماعية في تحسين الحالة المعيشية للأسرة بعد فقدان المعيل ويبعدهن من مد يد العون والحاجة للاخرين.

6 – يوضح اعتقاد المبحوثات ان راتب شبكة الحماية الاجتماعية يساعد في تنشئة ابناء الاسرة تنشئة صالحة

جدول (6)

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	17	%34
الى حد ما	22	%44
لا	11	%22
المجموع	50	%100

تشير نتائج جدول (6) الى ان راتب شبكة الحماية الاجتماعية له دور في تنشئة الابناء تنشئة صالحة .إذ ان (17) مبحوثة اجابوا ب (نعم) وبنسبة (34%) وفي حين (22) مبحوثة أجبن (الى حدما) بنسبة (44%) واجابوا ب (لا) (11) مبحوثة وبنسبة (22%) . نستنتج من الجدول اعلاهان راتب شبكة الحماية الاجتماعية يسهم الى حدما في تنشئة ابناء الاسرة تنشئة صالحة .

7 – **مدى مساهمة شبكة الحماية الاجتماعية للتخفيف من الفقر ؟**

جدول (7)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	13	%26
الى حد ما	31	%62
لا	6	%12
المجموع	50	%100

يوضح جدول (7) اعتقاد عينة البحث بأن شبكة الحماية الاجتماعية اسهم في التخفيف من فقرهنَّ وهذا ما اكد عليه (13) مبحوثة وبنسبة (26%) ، في حين ان (31) مبحوثة الى حد ما وبنسبة (62%) ، اما (6) مبحوثة وبنسبة (12%) لا يعتقدن ان شبكة الحماية الاجتماعية يمكن ان يحميهن من الفقر .نستنتج من ذلك ان راتب شبكة الحماية الاجتماعية ودورهافي تخفيف الفقر على الرغم من انه لا يسد جميع الحاجات الاساسية للأسرة.

8 – البيانات الخاصة بتوضيح المشاكل التي تواجه المبحوثات اثناء استلامهن راتب شبكة الحماية الاجتماعية

جدول (8)

الاجابة	العدد	النسبة %
التأخير في مواعيد الصرف	21	%42
بعد مكتب البريد عن محل اقامتك	3	%6
الاجراءات الادارية	10	%20
اخرى تذكر	16	%32
المجموع	50	%100

يشير الجدول (8) ان (21) مبحوثة يواجهن مشكلة التأخير في مواعيد الصرف وبنسبة 42% ، اما (3) مبحوثة تواجه مشكلة بعد البريد عن محل اقامتك وبنسبة 6% ، اما صعوبة الاجراءات الادارية بلغت (10) مبحوثة و بنسبة (20%) ، اما اخرى تذكر فقد اشارت (16) مبحوثة و بنسبة (32%) و التي تضمنت سوء معاملة الموظفين و ساعات الانتظار الطويلة من اجل تزويدهم بالمعلومات .

9– البيانات الخاصة بتوضيح استفادت المبحوثات من اي جمعية او منظمة لتقديم المساعدات المالية والعينة؟

جدول (9)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	5	%10
الى حد ما	5	%10
لا	40	%80
المجموع	50	%100

تشير النتائج في الجدول (9) ان (5) و بنسبة (10%) استفادت من مساعدات قدمت لهن من قبل مؤسسات حكومية و غير حكومية ، فضلا عن ان (5) مبحوثات استفدن الى حد ما من جمعية او منظمة تقديم المساعدات للأرامل والايتام وبنسبة (10%) ، اما (40) مبحوثة وبنسبة (80%) لم يقدم لهن اي مساعدات مادية او معنوية.يتضح مما سبق ان اغلبية الارامل

المبحوثات لم يستفدن من اي جمعية او منظمة حكومية او غير حكومية لمساعدة الارامل والايتام سواء كانت هذه المساعدات مالية او عينية.

10 - البيانات الخاصة باعتقاد المبحوثات لدور المنظمات والجمعيات الخيرية في رعاية الايتام و الارامل .

جدول (10)

الاجابة	العدد	النسبة %
نعم	-	-
لا	50	%100
المجموع	50	%100

تشير نتائج الجدول (10) ان اغلب عينة البحث لا يعتقدن بأن المنظمات والجمعيات الخيرية لها دور كبير في مساعدة الدولة في رعاية الايتام والارامل و بنسبة (100%)، وقد يعود ذلك الى النسبة الكبيرة لأعداد الارامل والايتام مما يصعب تغطية جميع مدن العراق ولا سيما بعد الاحداث الاخيرة التي مر بها العراق .

11 – بيانات توضح مدى اسهام راتب شبكة الحماية الاجتماعية في التخفيف من الازمة الصحية للمبحوثات و اسرهن :

جدول (11)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	7	%14
الى حد ما	36	%72
لا	7	%14
المجموع	50	%100

يشير الجدول (11) ان (7) من المبحوثات اجابت ب (نعم) وبنسبة 14% ، وان (36) من المبحوثات اجابت بـ (الى حد ما) وبنسبة (72%) ، وان (7) من المبحوثات اجابت بـ (لا) وبنسبة (14%) .نستنتج من ذلك ان راتب شبكة الحماية الاجتماعية اسهم الى حد ما في التخفيف من الازمات والحالات الطارئة للأرامل ولا سيما الازمات الصحية سواء لهن او لأفراد اسرهنَّ.

12 – ما هو شعوركِ وانتِ تستلمين راتب شبكة الحماية الاجتماعية؟

جدول (12)

مشاعر المبحوثات	التكرارات	النسبة المئوية
الشعور بالثقة والاطمئنان بالمستقبل	44	%88
شعور بالخجل من الحالة المادية	2	%4
شعور بالفقر و الحرمان	1	%2
اخرى تذكر	3	%6
المجموع	50	%100

يشير الجدول (12) ان (44) مبحوثة اجابت بالشعور بالثقة والاطمئنان بالمستقبل بنسبة (88%) وشعور بالخجل من الحالة المادية ب(2) وبنسبة (4%) وشعور بالفقر (1) وبنسبة (2%) واخرى تذكر (3) وبنسبة (6%).مما سبق تبين ان اغلب مشاعر الارامل المبحوثات اثناء استلامهن راتب شبكة الحماية الاجتماعية الشعور بالثقة والاطمئنان بأن هناك من يشاركهن الهم وممكن ان يساهم الى حدما في انتشالهن من الفقر والتسول.

13 – بيانات توضح ممارسة المبحوثات العمل خارج او داخل المنزل ؟

جدول (13)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	13	%26
لا	37	%74
المجموع	50	%100

تشير النتائج في الجدول (13) ان (13) من المبحوثات يعملن خارج المنزل وبنسبة (26%) ، و ان (37) مبحوثة لم يعملن خارج المنزل وبنسبة 74%.مما يدل على ان اغلب المبحوثات لم يمارسن عملاً سواء داخل المنزل او خارجه و اعتمادهن الكلي على راتب شبكة الحماية الاجتماعية ، فضلا عن ان هناك ممن يمارسن عملا لسد الحاجات الضرورية لاسرهن لكون عدم كفاية الراتب الممنوح لهن من الرعاية الاجتماعية .

14 – هل تعتقدين ان الحقوق التي حصلت عليها الارملة مجزية لفقدان رب الاسرة ؟

جدول (14)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	--	--
كلا	50	%100
المجموع	50	%100

تشير نتائج جدول (14) ان جميع المبحوثات لم يحصلن على حقوق مجزية يمكن ان تسد الفراغ المادي والمعنوي الذي يتركه رب الاسرة.

15 – هل لديك القدرة على الموازنة بين المبلغ الذي تحصلين عليه شهرياً وتلبية متطلبات اسرتك؟

جدول (15)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	20	%40
كلا	30	%60
المجموع	50	%100

يوضح الجدول (15) ان (20) مبحوثة وبنسبة (40%) لهنَّ القدرة على الموازنة بين ما يحصلن عليه من راتب شبكة الحماية الاجتماعية وتسديد متطلبات اسرهن ، اما (30) مبحوثة وبنسبة (60%) لم يكنَّ قادرات على سد كافة المتطلبات الضرورية لأفراد الاسرة ، وهذا قد يعود الى قلة المبلغ المستلم مع ارتفاع الاسعار ومما يجعلها عاجزة عن توفير جميع متطلبات الحياة الضرورية.

16– بيانات توضح مشاعر القلق النفسي واضطراب المبحوثات بخصوص مستقبل ابنائهن ؟

جدول (16)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	36	%72
كلا	14	%28
المجموع	50	%100

تشير نتائج جدول (16) الى ان (36) مبحوثة وبنسبة (72%) يشعرن بالقلق والاضطراب بخصوص مستقبل ابنائهن بعد فقدان رب الاسرة ، اما (14) مبحوثة وبنسبة (28%) لا يعانينَّ من قلق نفسي من جراء الظروف التي مرت عليهنَّ. من ذلك يتبين ان الارملة تعاني من اعباء نفسية واجتماعية لتعدد ادوارها بعد فقدان المعيل .

17 – بيانات توضح شعور المبحوثات بالاقصاء والتهميش من قبل المجتمع :

جدول(17)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	20	%40
كلا	30	%60
المجموع	50	%100

اما مشاعر الارملة حول الاقصاء او التهميش من قبل المجتمع في الجدول (17) يبين ذلك ، اذ اشارت (20) مبحوثة وبنسبة (40%) انها تعاني من الاقصاء والتهميش وعدم وجود من يراعي الظروف الصعبة التي تعانيها الارملة ، اما (30) مبحوثة وبنسبة (60%) لم يكن لهنَّ اي مشاعر اقصاء وتهميش من قبل المجتمع بعدما اصبحت ارملة.

18 – بيانات توضح اعتقاد المبحوثات حول التقاليد المحيطة بها تعوق من اسهامها في اداء الادوار التنموية ؟

جدول (18)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	35	%70
كلا	15	%30
المجموع	50	%100

يوضح جدول (18) ان (35) مبحوثة وبنسبة (70%) يعتقدن ان التقاليد والاعراف في المجتمع لها دور في اعاقة اسهام المرأة في الادوار التنموية ولاسيما الارملة ، اما (15) مبحوثة وبنسبة (30%) لا يعتقدن ان للتقاليد دور في عدم مساهمة المرأة في الادوار التنموية للمجتمع .

19 – بيانات توضح اراء المبحوثات لدور الدولة في دعم و مساندة المرأة الارملة :

جدول (19)

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	8	%16
كلا	42	%84
المجموع	50	%100

يوضح الجدول (19) دور الدولة في دعم الاسر التي معيلها الارملة ، فقد اوضحت (8) مبحوثة وبنسبة (16%) ان دعم الدولة لهنَّ كأرامل كافٍ من خلال المساعدات الي تقدم لهنَّ ، بينما (42) مبحوثة وبنسبة (84%) لا يعتقدن ان دعم الدولة كافٍ لرعاية الارامل.من ذلك يتضح ضعف الدولة في دعم ورعاية الارامل واسرهنَّ على الرغم من اعطائهنَّ راتباً شهرياً الا انه لا يسد متطلبات الحياة الضرورية.

(نتائج البحث)

1- تبين نتائج البحث ان اعلى نسبة من الارامل تتراوح اعمارهن ما بين (31-40) سنة(46%) .
2 - تبين نتائج البحث ان (36%) من الارامل المبحوثات يسكنَ في بيوت مؤجرة .
3 – تشير نتائج البحث ان ثلث عينة البحث هن ذات مستوى دراسي منخفض يقرئن و يكتبن فقط و بنسبة (40%) .
4 – تبين النتائج ان نصف عينة البحث يتراوح عدد اطفالهن ما بين (3-4) و بنسبة (50%) .
5 – اكدت نتائج البحث على اهمية راتب شبكة الحماية الاجتماعية في تحسن حالتهن المادية بعد فقدان المعيل و يغني عن الحاجة للاخرين، فضلا عن اهميته في تنشئة و تربية ابنائهن و بنسبة (44%)
6 – تبين نتائج البحث ان لشبكة الحماية الاجتماعية دور في حماية الارملة من براثن الفقر الى حد ما و بنسبة (62%) .
7 – تبين نتائج البحث ان من اهم المشكلات التي تواجه الارملة لاستلامهن راتب شبكة الحماية الاجتماعية هو التاخر في مواعيد الصرف و بنسبة (42%).
8 – تبين نتائج البحث ان اكثر من نصف عينة البحث لم يحصلن على مساعدات مادية او عينية من مؤسسات حكومية او غير حكومية و بنسبة (80%).
9 – تبين نتائج البحث ان راتب شبكة الحماية الاجتماعية اسهم الى حد ما في التخفيف من الازمات والحالات الطارئة للأرامل ولا سيما الازمات الصحية سواء لهن او لأفراد اسرهنَّ و بنسبة (72%) .
10 تشير نتائج البحث الى اهمية شبكة الحماية الاجتماعية في تعزيز مشاعر المرأة الارملة كضمان لمستقبلها ، و انتشالهن من الفقر و التسول و بنسبة (88%).
11 - تبين نتائج البحث ان اغلب المبحوثات لم يمارسن عملاً سواء داخل المنزل او خارجه و اعتمادهن الكلي على راتب شبكة الحماية الاجتماعية و بنسبة (74%) .
12- تبين نتائج البحث ان جميع المبحوثات لم يحصلن على حقوق مجزية يمكن ان تسد الفراغ المادي والمعنوي الذي يتركه رب الاسرة .
13- تبين نتائج البحث الى عدم قدرة الارملة في سد جميع متطلبات الحياة الاسرية لقلة المبلغ الممنوح لها مقابل ارتفاع الاسعار و بنسبة (60%) .
14 - تبين نتائج البحث ان اغلب المبحوثات يشعرن بالقلق و الاضطراب نظرا لتعدد الادوار بعد فقدان المعيل و بنسبة (72%) . في حين ان (60%) لا يشعرن بالاقصاء و التهميش .
15 - تبين نتائج البحث ان التقاليد والاعراف في المجتمع لها دور في اعاقة اسهام المرأة في الادوار التنموية ولاسيما الارملة و بنسبة (70%) .
16 – تبين نتائج البحث ضعف الدولة في دعم ورعاية الارامل واسرهنَّ على الرغم من اعطائهنَّ راتباً شهرياً الا انه لا يسد متطلبات الحياة الضرورية و بنسبة (84%) .

المصادر

1-حلا نجم عبدالله ، مشاكل النساء الارامل المعيلات لأسرهن بحث مقدم الى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية قسم البحوث والدراسات ، سنة 2005 ، ص3-6
2- لاهاي عبد الحسين ، الارامل في العراق ، الجهود المبذولة والآفا ق المطلوبة ، عدد (28) مجلة بيت الحكمة (دراسا ت أجتماعية) ، العراق – بغداد -2012 ص 69 .
3 - حلا نجم عبد الله – مشاكل النساء الارامل المعيلات لأسرهن – مصدر سابق – ص 7.
4 - د . أحمد زكي بدوي – مصطلحات العلوم الاجتماعية – مكتبة لبنان – 1982 ، ص 447 .
5-علياء اكرم عارف ، الرعاية الاجتماعية و دورها في الحد من ظاهرة الفقر عبر العصور (دراسة تاريخية مقارنة بين مجتمعات الشرقية و الغربية) ، بحث مقدم الى وزارة العمل و الشؤون الاجتماعية ، المركز الوطني للبحوث ، بغداد ، 2011 ،ص4.
6 -عبد المفعم شوقي http:/www.novapdf.cpm
7- روبرت موريس ، http:/www. novapdf.com
8 - اخلاص مجيد ، مشاركات فعالة في الاوساط الدولية بمجالات العمل والشؤون الاجتماعية ، العدد الثالث ، مجلة العمل و المجتمع ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، المركز الوطني للبحوث والدراسات ،بغداد 2007.
9 - الاء محمد رحيم ، الانعكاسات الاجتماعية للنزاعات المسلحة على المراة العراقية ، دراسة ميدانية في مدينة بغداد ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2012 ، ص 126 .
10 – روبرت كاسين و اخرون ، ترجمة د . عليب حجاج ، السكان و التنمية - نقاشات قديمة و استنتاجات جديدة (منظور السياسات الامريكية ازاء العالم الثالث) ، ط1، دار البشير للنشر و التوزيع، عمان-الاردن ، 2001، ص 194
11 - عمر عسوس ، المرأة والعمل في الجزائر ، بحث مقدم الى ندوة (المرأة في المجتمع العربي) الذي اعقد في الجمهورية العربية الليبية ، في الفترة من 28-31 اكتوبر ،1988، ص15-24.

12 - د. لويس كامل ، ملكية واخرون ، قراءات علم النفس الاجتماعي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة 1965 ص45.
13-عبد اللطيف فضل الله ،المرأة والعمل في المغرب العربي ،جامعة محمد الخامس ، الرباط ،بلا تاريخ ، ص23.
14 – د. تماظر زهري ، حسون ، تأثير عمل المرأة على تماسك الاسرة في المجتمع العربي ، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض ، 1993 ، ص41.
15 - الشيخ جلال الحنفي ، المرأة في القران الكريم ، ط2 ، مطبعة دار التضامن للتجارة والطباعة والنشر ، بغداد ، 1960 ، ص7
16 - الحداد الطاهر ، امرأتنا في الشريعة والمجتمع ، تونس ، الدار التونسية للنشر ، 1980 ، ص2.
17 - حلا نجم عبد الله ،مشاكل النساء المعيلات لأسرهن ، مصدر سابق ،ص 10،15.
18 - د. عدنان ياسين مصطفى ، د.كريم محمد حمزة ، رؤية في المتغيرات الاجتماعية العراق ما بعد الحرب ، عدد(34) ، مجلة بيت الحكمة ، بغداد ، 2003، ص60
19-بشرى عبد الحسين ، المشكلات التي تعاني منها المرأة العراقية الارملة في ظل الظروف الراهنة ، عدد (30) ، مجلة البحوث التربوية و النفسية ، مركز الدراسات التربوية و الابحاث النفسية ، جامعة بغداد ، ص223.
20 - بلقيس بدري ، المساواة بين الجنسين و الانصاف و تمكين المرأة ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا ، الامم المتحدة ، 1999، ص3.
21 – منيرة حيدر ، المرأة – هموم و تطلعات – ط1 ، دار يعرب ، سوريا ، 2000، ص 65.
22 - حلا نجم عبدالله ، مشاكل النساء الارامل المعيلات لأسرهن، مصدر سابق ، ص12.
23 - اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، تحليل الوضع السكاني في العراق ،التقرير الوطني الثاني حول السكان في اطار توصيات المؤتمر الدول للسكان و التنمية بدعم من الامم المتحدة ، 2012 ،ص145.
24 - د . عدنان ياسين مصطفى ، د. كريم محمد حمزة ، أهداف الامن الانساني التي تحققها شبكة الحماية الاجتماعية للاطفال في العراق ، دراسة مقدمة الى المؤتمر الوطني الثالث للطفولة في العراق بالتعاون بين هيئة رعاية الطفولة واليونيسيف ، 2006 ، ص 4 .
25 – د . عدنان ياسين مصطفى ، د. كريم محمد حمزة ، أهداف الامن الانساني التي تحققها شبكة الحماية الاجتماعية للاطفال في العراق ، مصدر سابق ، ص 4 .
26 - عارف ، علياء اكرم ، الرعاية الاجتماعية و دورها في الحد من ظاهرة الفقر عبر العصور (دراسة تاريخية مقارنة بين مجتمعات الشرقية و الغربية) ، مصدر سابق. ص 13 .
27 - اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا ،السياسة الاجتماعية المتكاملة – رؤى و استراتيجيات في منطقة الاسكوا ، التقرير الثالث ، الامم المتحدة ، 2009 ، ص 68 .